مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

DOI: 10.54240/2318-013-001-016

الصحافة الطرقية: مقاربة تحليلية لجريدة "البلاغ الجزائري" لسان حال الطريقة العلوية

The Confreric Press: An analytical Approach of «El-Balagh El-Djazairi» Newspaper the Mouthpiece of Alawi Tariqa

اسم ولقب المؤلف المرسل: دة. خديجة زاوي- zaoui khadidja صص343- 365
الدرجة والعنوان المهني: أستاذة محاضرة ب- قسم علوم الإعلام والاتصال- كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1- الجزائر/البريد الإلكتروني: Zaoui_khadidja@yahoo.fr

تاريخ استقبال المقال: 2022/12/29.. تاريخ المراجعة: 2023/01/05.. تاريخ القبول: 2023/05/12

الملخص: تبحث هذه المقالة في موضوع الاعلام الطرقي وتحديدا معنشأته في بداية القرن العشرين المتزامنة مع تطور وسائل الاتصال جماهيري في الجزائر متمثلة في تلك الحقبة بالصحافة الورقية. وقد اولت ثلاث طرق صوفية اهتماما بالصحافة المكتوبة كانت على راسها الطريقة العلوية لمؤسسها الشيخ مصطفى العلوي التي أصدرت أربع عناوين صحفية كانت جريدة "البلاغ الجزائري" أشهرها، كتبت في افتتاحية اول عددها الموافق ل 24-12-1926 ان الصحافة هي المرآة لتمثيل الامة والمنبر لخطبائهاوهي السائقلأفكارها، لذلك تعتبر هذه الصحيفة أنموذجا لدراسة الصحافة الطرقية تطرقنا فيها إلى: تاريخ الصحافة الطرقية- التعريف بصحيفة البلاغ الطريقة العلوية- تحليل بعض أعداد من صحيفة البلاغ لفهم دلالات عنوانها وشعاراتها ومضامين مقالاتها من خلال مقاربة سيميائية وتحليل مواضيع بعض مقالاتها، لمعرفة أهمية الاعلام المكتوب بالنسبة للطرق الصوفية متمثلة في الطريقة العلوية.

الكلمات المفتاحية: الصحافة الطرقية؛جريدة "البلاغ"؛ الطريقة العلوية؛ دلالات العنوان والشعار؛ مواضيع مقالات "البلاغ".

Abstract: This article deals with the confreric media topic specifically with its establishment at the beginning of the twentieth century in parallel with the development of the public means of communication in Algeria in a form of printed press in that era. There were three Sufi orders which gave great importance to the printed press especially the Alawi Tariqa whose founder Cheikh Mustapha Alalawi, it had published four press titles in which « Elbalague –Djazairi » was the famous one. In the

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444ه/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

press release of its first edition dated on December 24th, 1926, Elbalague published and wrote that the press was the mirror to represent the nation and the platform of its spokesmen as well as it was the bearer of its thoughts.Therefore, this newspaper is considered as a sample to study the confreric press throughthe following:

-The history of the confreric press.

-Defining the Alawi tariqa newspaper Elbalague.

-Analysig some editions of Elbalague newspaper.

In order to understand the semantics of the newspaper title, logos and the article contents, we have used both semiotic approach and analysis of some articles themes so as to know the importance of the printed media according to sufi orders represented in the Alawi Tariqa.

Key words:Confreric press; Elbalague newspaper; Alawi tariqa-Title and logo semantics; The articlei themes of El-balagh.

المقدمة: كان للتطور الذي طرأ على المجتمع الجزائري في بداية القرن العشرين الذي تلازم مع تطور في مجال وسائط الاتصال الجماهيري بظهور الصحافة المكتوبة أثر على تطور الظاهرة الاجتماعية والاتصالية في المؤسسات الدينية التقليدية، وعلى رأسها الزوايا مؤسسة التصوف الطرقي، هذا التطور يطرح مسألة العلاقة بين الديني والإعلام من خلال مضمون الخطاب الديني الإعلامي داخل سياقه التاريخي، هذه الإشكالية لها أهميتها البحثية خاصة إذا تعلق الأمر بالإعلام الطرقي. فالتصوف الطرقي كان وما زال نسقا دينيا له مكانته ضمن النسق العام في المجتمعات المغاربية بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة، وأي تغير يطرأ عليه يعد مؤشرا هاما على ديناميكية هذه المجتمعات. واستخدام الصحافة المكتوبة كوسيلة اتصال جماهيرية من طرف الطرق الصوفية التي تتميز بخاصية التواصل المباشر بين الشيخ ومريديه، وفي الممارسات الجماعية (الذكر، الحضرة، الأسفار والمواسم الاحتفالية...) في مرحلة تاريخية معينة، تكشف عن التغير الوظيفي البنيوي لهذه المؤسسة التقليدية والمجتمع الذي تنتمي اليه. وتحليل معالم الإعلام الطرقي، كونه رسالة تستهدف "تثبيت قناعات محددة لدى القراء أو تفنيد وجهة نظر مضادة في مجال حوار تفاعل تنافسي بين الخطابات"[1] التي كانت سائدة في تلك الحقبة التاريخية التي اشتد الصراع فيها بين الصحافة الطرقية والصحافة الإصلاحية. دراسة جريدة البلاغ كعينة من الإعلام الطرقي

1.هشام عطية عبد المقصود،دراسات في تحليل الخطاب الإعلامي،دار العالم العربي، القاهرة 2017 ص21.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

يندرج ضمن المواضيع المتداخلة الحقول المعرفية؛ فهو يجمع بين التاريخ والصحافة من باحث يبحث في حقل جديد لم يستثمر كثيرا هو حقل أنثروبولوجيا الاتصال وبخاصة انثروبولوجيا الإعلام.

يدل هذا الموضوع على العلاقة الوطيدة التي تربط العلوم الإنسانية بصورة أو بأخرى بعلم التاريخ، وتبرز علاقات التداخل والتبادل بين التاريخ وسائر العلوم الإنسانية والاجتماعية، وعلى الخصوص مجالات علم الاجتماع والسياسة والصحافة، "إذا كان التاريخ حسب ابن خلدون خبر عن حدث فإن نشأة المجتمعات الإنسانية وتطورها يعد الحدث الأكبر في هذا الكون، وبالتالي أي حدث مجتمعي يمكن اعتباره في المحصلة النهائية بمثابة صياغة الخبر أي تأريخ أو تنظيم وعرض للتاريخ"[1].

يطرح هذا التداخل الخاصية الإبستيمولوجية لهذا الموضوع من حيث التناول المنهجي؛ فمن الوهلة الأولى يواجه الباحث الذي يكتب عن تاريخ الصحافة "مشكلا أساسيا وهو أنه لا يستطيع أن يفرق بين ما هو خاص بالصحافة وما هو خاص بالتاريخ؛ فالتداخل بينهما عميق جدا"[2]، والمثال على هذا التداخل العميق بين التاريخ والصحافة هو تاريخ الصحافة الذي تندرج فيه هذه المحاولة التحليلية الهادفة إلى دراسة صحيفة دينية تنتمي إلى مرحلة تاريخية محددة، معنى ذلك أن تصبح الجريدة هي المصدر الرئيسي الذي تدور حوله الدراسة، "إن الصحف تستخدم كمصدر أولي أو ثانوي في دراسة التاريخ العام، ولا تقوم بتوظيف التأريخ إلا إذا أصبحت الغاية الأساسية والمحور الرئيسي الذي تدور حوله الدراسة، وفي هذه الحالة تصبح جزءا من تاريخ الصحافة"[3].

وفي هذا الإطار تشغل جريدة البلاغ موقع الصدارة في هذه الدراسة المتعلقة بتاريخ الصحافة الطرقية في جانبها التاريخي، أما من جانبها الإعلامي المتعلق بعلوم الإعلام والاتصال- الحقل المتحاقل مع الكثير من العلوم- استخدمنا مقاربة لدراسة محتوى جريدة البلاغ مستعينا ببعض فئات تحليل المضمون الإعلامي (بفئة الموضوع) الذي يعد من المناهج

1- عواطف عبد الرحمان، رامي عطا صديق، بحوث تاريخ الصحافة إشكاليات منهجية وآفاق مستقبلية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2019، ص9.

2- زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2012 ص8.

3- عواطف عبد الرحمان، رامي عطا صديق، مرجع سبق ذكره ص13.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الوصفية[1] مثله مثل المقاربة السيميائية لدلالة عنوان جريدة البلاغ حال لسان الطريقة العلوية.

الهدف من هذا التحليل بهاتين المقاربتين هو البحث في خصائص الصحافة الطرقية من خلال تحليل عنوان جريدة البلاغ، وتحليل بعض مواضيع مقالاتها التي ترمز إلى الإخبار الطرقي. تحليل مضمون الإعلامقد لا يعبر عن طريقة لكتابة التاريخ لكنه وسيلة يستعان بها حسب طبيعة وهدف الموضوع المدروس في ظل تداخل الحقول المعرفية.

انتهجت هذه الدراسة التحليل الكيفي لهذا المنهج الوصفي (تحليل المضمون الإعلامي)، ولم ترتكز على التحليل الكمي له الذي يعتمد على الإحصائيات التي قد تفيد أو لا تفيد المؤرخ في التاريخ العام بخلاف التاريخ الكمي الذي يستخدم أساليب التحليل الإحصائي المستمدة من العلوم الاجتماعية للبحث في التاريخ الحديث، "هو المنهج الإحصائي الذي يجعل استخدامات الأدوات الكمية والإحصائية والكمبيوترية وسائط حقيقية وعملية في بناء جداول واحتساب أرقام..."[2]، وهذا دليل آخر على التداخل العميق بين التاريخ والمناهج العلمية الإحصائية.

في الأخير هذه المقالة هي محاولة تحليلية لجريدة البلاغ لفهم الدلالات الاتصالية لعناوينها، ومضامين بعض مواضيعها، تهدف إلى الكشف عن محتوى الصحافة الطرقية في بداية نشأتها ومنظورها الإعلامي والاتصالي باعتبارها الوسيلة الجديدة الحاملة للفكر الديني الإعلامي للطرق الصوفية، اعتمدنا فيها على عينة من أعداد جريدة البلاغ الأصلية الورقية منها والرقمية[3] المنشورة في السنوات الأولى من نشأتها في الحقبة التاريخية الممتدة بين سنتي 1926 و1929 المتزامنة مع حياة الشيخ العلوي مؤسس الطريقة العلوية، الموجه والمرشد الأول للجريدة. (1869-1934م)، وفي ختام هذه المقاربة استعنّا بالأعداد الأولى لصحيفة الرشاد الرحمانية للمقارنة.

1- ألارامي، ب. فالي، البحث في الاتصال عناصر منهجية، ترجمة مجموعة أساتذة، مخبر اجتماع للبحث والترجمة، قسنطينة، 2008، ص241-249.

1- أنظر سيار جميل، نظريةالأجيال، المجايلة التاريخية فلسفة التكوين التاريخي، تحقيب الثقافة الغربية الإسلامية، الأكاديمي للأبحاث، العراق، تورنتو، كندا شركة المطبوعات للتوزيع والنشر بيروت 2018 ص263

2- أعداد البلاغ متواجدة في أرشيف مكتبة جنة العارف الزاوية العلوية مستغانم3

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444ه/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

1. تـاريخ الصحافة الطرقية: ظهرت عدة صحف عربية في الجزائر إبان الفترة الاستعمارية تجاوز عددها 66[1] جريدة باللغة العربية والفرنسية أو بكلتا اللغتين اختلفت اتجاهاتها[2]، مثل الصحافة ذات الاتجاه الطرقي الناطقة بلسان الطرق الصوفية.

لم تنحصر مواضيع الصحافة الطرقية على التصوف وأخبار الطرق والشيوخ والفقراء والرد على الخصوم بل تنوعت إلى اجتماعية وثقافية وإعلانية وعلى رأسها المواضيع الدينية. تأثرت هذه الصحف بالظروف[3]لتي ظهرت فيها وباتجاهات أصحابها.

أما الطرق الصوفية التي أولت اهتماما بالصحافة واتخذتها كوسيلة جديدة لنشر مبادئها وأفكارها واتجاهاتها عددها محدود "لا تكاد تجد أكثر من زاويتين لا ثالث لهما هما الزاوية العلوية بمستغانم التي كانت سباقة في هذا الأسلوب...، وتأتي بعدها وبمدة 15 سنة لتقتفي أثرها الزاوية القاسمية بالهامل ناحية بوسعادة"[4]، وقبل الولوج في دراسة جريدة البلاغ سنقوم بتقديم نبذة تاريخية عن الصحف الطرقية في الجزائر:

1-1صحـف الطريقة العلوية:

لسان الدين: أول ما أصدرته الطريقة العلوية من جرائد كانت جريدة لسان الدين سنة 1923 مما يبين أنها كانت السباقة في استخدام الإعلام المعاصر. لسان الدين صحيفة دينية سياسية أسبوعية صدرت في أول الأمر في الجزائر تحت رعاية الشيخ أحمد بن عليوة المعروف بالمصطفى العلاوي، الذي كان يطمح إلى ضم كل الطرق الجزائرية إلى طريقة واحدة يتولى مشيختها.[5]

1- محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954 الطبعة 2، ألفا الجزائر 2006 ص9.

2- كانت هناك عدة صحف في الجزائر تعددت اتجاهاتها ومن بينها الصحف الدينية المتفرعة الاتجاهات بدورها بين إسلامية فرانكفونية، وإصلاحية وطرقية والشيء الملاحظ أنها تحمل عناوين دينية وشعارات إرشادية مرفوقة بآيات قرآنية في بعض الصحف

3- ظروف استعمارية رقابية (عدم التصريح بالمواقف السياسية المعادية للاستعمار)، ظروف مادية (مشاكل التمويل والطبع) وظروف ثقافية (نقص التعليم والأمية...) وظروف سياسية (القضية الفلسطينية...).

4- محمد الصالح آيت علجت، صحف التصوف الجزائرية من 1338-1373ه/1920-1955م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001ص23.

5- محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية، ص57.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

تعتبر لسان الدين صحيفة دينية وإرشادية بالدرجة الأولى، «بل مقالاتها جاءت مكرسة لوصف الحالة الدينية في المجتمع الجزائري، والتنديد بالفوضى الأخلاقية...، ودعوة الناس إلى التمسك بالقيم الإسلامية وفهمها فهما صحيحا»[1].

- **البلاغ (محور الدراسة):** في سنة 1926 أصدرت الطريقة العلوية جريدة أخرى تحت اسم البلاغ الجزائري وهي صحيفة علمية إرشادية دفاعية أسسها الشيخ أحمد بن عليوة، كانت لسان حال الطريقة العلوية، وطرفا في الصراع الإعلامي بين الطرقية والإصلاحية.

- **المرشد:** هي ثالث جريدة للطريقة العلوية صدرت سنة 1946 في مستغانم مع نهاية الحرب العالمية الثانية تحت إشراف شيخ الطريقة عدة بن تونس، وهي جريدة دينية دفاعية إخبارية كما تعرف نفسها في أول عددها، تحرر باللغة العربية والفرنسية، وتوقفت عن الصدور سنة 1952م[2].

لسان الدين الثانية: التي أعيد إصدارها سنة 1936 ظهرت مع ظروف نزاعية بين أتباع الطريقة العلوية أدى هذا النزاع إلى انفصال مجموعة أتباع تحت قيادة علي بوديلمي شيخ الطريقة العلوية يتلمسان الذي كان وراء إصدار جريدة الذكرى سنة 1954 وتوقفت سنة 1955 بتلمسان.[3]

الذكرى: جريدة دينية إرشادية إخبارية شهرية يقول عنها محمد بن صالح ناصر أنها ضعيفة الإخراج والمحتوى[4]، ظهرت مع اندلاع الثورة الجزائرية، وعند خلو الساحة الإعلامية من أية صحيفة طرقية بعد توقف لسان الدين والبلاغ والمرشد والرشاد.[5]

2-1 صحيفة الطريقة الرحمانية: الرشاد: آخر جريدة طرقية هي جريدة الرشاد صدرت في ماي 1938 بالعاصمة تحت إشراف عبد الحفيظ القاسمي من زاوية الهامل شعارها آية قرآنية: «قال الذي آمن يا قوم اتبعون أهديكم سبيل الرشاد»[6].

1- المرجع نفسه.
2- انظر المرجع السابق، ص262، ومحمد الصالح آيت علجت، صحف التصوف الجزائرية، ص131-147.
3- محمد الصالح آيت علجت، صحف التصوف الجزائرية، ص64.
4- محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية، ص267.
5- محمد الصالح آيت علجت، صحف التصوف الجزائرية، ص151.
6- سورة غافر، الآية 38..

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

جريدة دينية إرشادية إخبارية دفاعية أسبوعية، وهي لسان حال جامع للزوايا والطرق الصوفية لانتمائها العضوي إلى الطريقة الرحمانية المتزعمة لكل الطرق الصوفية والزوايا في الجزائر.[1]

وقد يكون السبب الرئيسي في صدور هذه الجريدة هو الرد على صحف جمعية العلماء المسلمين بعد أن كثرت الهجمات الصحفية المتبادلة بين الإصلاحيين والمحافظين الطرقيين على إثر انقسامهم إلى جمعيتين، جمعية علماء المسلمين وجمعية علماء السنة. وامتد الصراع بينهما على صفحات جرائد كل منهما[2]، والتي حملت اتهامات ومهاترات تبرز الصراع القائم بين هذين الاتجاهين في نظرتهما إلى الدين والسياسة.

وقد اتسم الأسلوب الذي اتبعته الرشاد في تناولها للقضايا الخلافية مع جمعية علماء المسلمين بالهدوء والرصانة والتعقل، وابتعدت عن المهاترات الشخصية[3]، وكانت جل مقالاتها تتميز بالتحليل الفلسفي العميق الدال على ثقافة أقلامها، وإدراكهم للقضايا والمشاكل الراهنة، حيث تعددت مواضيع مقالاتهم من تعليمية وثقافية واقتصادية واجتماعية[4] إلى جانب المواضيع الدينية والصوفية وأخبار الطرقية العاكسة لاتجاه الصحيفة التي توقفت عن الصدور في سبتمبر 1939 بعد إصدار العدد56 (هذا العدد متوفر رقميا في أرشيف جنة العارف مستغانم).

ما نستنتجه من هذه العينة الصحفية من الصحف الطرقية هو زيادة الطريقة العلوية في استخدامها للإعلام المعاصر الذي كان له دور مؤثر في بداية القرن العشرين في العالم[5]، مما يدل على مواكبة الطريقة العلوية لتطورات العصر والأهمية التي أولتها لهذا الإعلام بإصدارها للجرائد سابقة الذكر، والتي استخدمتها كوسيلة دينية إرشادية دفاعية ووسيلة جديدة لنشر طريقتها لذلك اخترنا جريدة البلاغ الجزائري كأنموذج لتحليل الصحف الطرقية لعدة أسباب هي كالتالي:

1- محمد الصالح آيت علجت، صحف التصوف الجزائرية، ص119.
2- محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية، ص248.
3- المرجع نفسه ص249.
4- المرجع نفسه ص 249.
1- خاصة في الحرب العالمية الأولى والثانية.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

أ. البلاغ الجزائري هي الأقدم ظهورا والأطول عمرا[1] من بين الصحف الطرقية العلوية بعد جريدة النجاح وصحف أخرى في الجزائر أثناء الحقبة الاستعمارية، وأعدادها تتجاوز أعداد الصحف الطرقية.

ب. هي لسان حال الطريقة العلوية المدافع عن الطريقة والطرقية والعلماء المحافظين، فكانت طرفا أساسيا في الصراع الإعلامي بين الطرقيين والإصلاحيين حيث دخلت في معارك مع الكثير من الصحف الإصلاحية.

ج. مواكبة الطريقة العلوية للعصر في الجوانب التالية: امتلاكها لمطبعة عصرية ذات دلالة علمية واتصالية، إصدارها لأكثر من جريدة، استخدامها اللغة العربية والفرنسية وإعطاء التصوف صبغة عصرية كل هذا زاد من تميز الصحيفة.

هـ. تنوع وتعمق مواضيع مقالات البلاغ ومضامينها في تناولها للتصوف، العقائد، العبادات والمعاملات ومعالجتها لقضايا اجتماعية وإسلامية راهنة لها أهميتها في تلك الحقبة التاريخية.

3-1 لمحة تاريخية عن جريدة البلاغ الجزائري: هي جريدة علمية إرشادية دفاعية أسبوعية تصدر كل يوم جمعة أسسها الشيخ أحمد بن مصطفى العلوي مؤسس الطريقة العلوية، «ويزعم كلود كلو أن الذي أسسها هو المولود الحافظي ومحمد العاصمي»[2].

أول عدد صدر لها كان في 1926/12/24 بالزاوية العلوية بمستغانم، وفي سنة 1930 أصبح إصدارها من العاصمة بعدما أنشئت لها مطبعة عصرية في الجزائر، هذا اللااستقرار المكاني للجريدة لازمه تعاقب ثلاث رؤساء على إدارتها، أولهم كان محمد بن محي الدين الحدوني تحت وصاية الشيخ العلوي، والثاني الشيخ عدة بن تونس، والثالث كان السيد الأخضر عمروش الذي أشرف عليها لمدة طويلة.

لم تكن جريدة البلاغ منتظمة في صدورها مثل كل الصحف العربية الجزائرية، ومنها الإصلاحية والطرقية حيث احتجبت سنة 1933 وسنة1937[3]، في السنة التي ظهرت فيها

1- محمد الصالح آيت علجت، صحف التصوف الجزائرية، ص69.
2- محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية، ص87.
3- المرجع، نفسه، ص90.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

جريدة لسان الدين، واحتجبت لمدة ستة شهور بين سنتي 1947-1948 بسبب ضائقة مالية حسب ما جاء في عددها 703 الذي قد يكون الأخير[1]. وبهذا تكون قد توقفت سنة 1948.

وكان لجريدة البلاغ كُتّاب كثر عرفوا بالعلم والتصوف والأدب والشعر، وعلى رأسهم الشيخ أحمد بن مصطفى العلوي مؤسس الطريقة العلوية، وخليفته الشيخ عدة بن تونس والسيد المولود الحافظي وقدور بن أحمد المجاجي. بعضهم داوم على الكتابة، وبعضهم كانوا مراسلين من أساتذة وطلبة أزهريين من بينهم الهلالي محمد القسنطيني الذي فضل إمضاء مقاله بالأزهري الجزائري انتقادا لبعض الصحف الإصلاحية مستنكرا به هجومها على الزوايا وشيوخها، زيادة على ذلك شاركت أقلام عربية في جريدة البلاغ مثل أحمد سكيرج من المغرب، وحسن محمد أبو سردانة من فلسطين.

أما توقيع مقالات البلاغ الافتتاحية فقد كان أغلبها من إمضاء الشيخ العلوي أو الأخضر عمروش أو محمد بن محي الدين الحدوني[2].

1. سميائية عنوان "البلاغ": لفهم محتويات جريدة البلاغ الجزائري، يتطلب التحليل مقاربة سيميولوجية لعتبة العنوان[3]؛ فمن جهة تساهم في فهم النص بكامله ودلالاته الاتصالية باعتباره المركز الرئيسي لكل خطاب مكتوب، ومن جهة أخرى تسهل تحديد بعض مقالاتها للكشف عن مضامين المواضيع التي تناولتها البلاغ. حيث استعنا بعينة من أعدادها الأولى وبالجزء الأول من كتاب أضاميم المد الساري لصحيفة البلاغ[4] الجزائري كتاب جامع لمقالات البلاغ الجزائري ساهم هذا الكتاب في تحديد الأعداد المناسبة لهذا الموضوع.

1-2 "البلاغ" شكلا ولغة: كانت تظهر جريدة البلاغ الجزائري في حجم 56/38 سم، وفي أربع صفحات وأحيانا أكثر[5]. تتكون صفحتها الأولى من قسمين:

- القسم الأعلى في مستطيل مخصص لتعريف الجريدة يشغل خمس مساحة الصفحة الأولى.

1- محمد الصالح آيت علجت، صحف التصوف الجزائرية، ص73

3- المرجع نفسه ص102و108.

3-Gerardge Genette, Seuils, collection seuil paris1987.

4- أضاميم المد الساري لصحيفة البلاغ الجزائري، تحقيق عبد السلام بن أحمد الكنوني، إشراف الشيخ عدلان خالد بن تونس، الجزء الأول، شركة نشر المهدية ش.م طنجة 1986.

5- محمد الصالح آيت علجت، صحف التصوف الجزائرية، ص108.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

- القسم الأسفل الأكبر والمتبقي من الصفحة الأولى يحتوي على المقال الافتتاحي مع مقال آخر، وأحيانا مقالين في نفس الموضوع الافتتاحي[1].

أول ملاحظة يجب الإشارة إليها هي أن المعلومات المخصصة لتعريف الجريدة في القسم الأعلى لم تستقر على نموذج واحد في شكله ومضمونه في الكثير من الأعداد[2].

من الناحية الشكلية، عنوان الجريدة "البلاغ الجزائري" عادة يكون باللون الأسود، يتوسط القسم الأعلى المخصص لتعريف الجريدة الذي لم يأخذ شكله ومضمونه نموذجا موحدا[3] في كل الأعداد كما أسلفنا حيث تشغل كلمة البلاغ ربع مساحته بحجم كبير وواضح وتكتب كلمة الجزائري بحجم صغير أسفل كلمة البلاغ، وبالضبط تحت حرف الباء، وفي أعداد أخرى تكتب فوق حرف الباء لكلمة البلاغ.

2-2 شكل شعار العنوان: شعار جريدة البلاغ الجزائري هو الآخر شهد عدة شعارات التي كانت «متنوعة ومتغيرة بحسب التغير الذي يطرأ على رجال إدارتها»[4]، ولعدم استقرار مكانها

1- أنظر جريدة البلاغ الجزائري العدد 463 السنة 1938 ص1.

2- انظر جريدة البلاغ الجزائري العدد 194-333-340-463.

3- في جريدة البلاغ الجزائري العدد 463 السنة 1939:

- على يمين العنوان كتب من الأعلى إلى الأسفل: مدير وصاحب الامتياز عمروش الأخضر، عنوان الجريدة، صندوق البريد، رقم البنك، الاشتراكات، ثمنها، ملاحظة عن (التوصيل لا تقبل إلا إذا كانت ممضاة من المدير)، (الإعلانات بالاتفاق مع الإدارة).

-على يسار العنوان من الأعلى إلى الأسفل وباللغة الفرنسية كتب: البلاغ الجزائري، تعريف الجريدة (أسبوعية، علمية، تربوية، أخلاقية، إخبارية)، مديرها، الأخضر عمروش، عنوان الجريدة، صندوق البريد، الإعلانات.اسم الجريدة ومديرها بحجم أكبر.

-ب- جريدة البلاغ الجزائري العدد 333 السنة 1935: -على يمين العنوان منقسم إلى جزئين بمساحة ربع ونصف تقريبا فوقها عدد الجريدة وتاريخها.

- الجزء الأول من الأعلى إلى الأسفل: المدير وصاحب الامتياز، محمد المهدي، صندوق البريد، المكاتبات باسم المدير والإدارة، للإدارة حتى التنقيح.

- الجزء الثاني من الأعلى إلى الأسفل الاشتراكات، الثمن حسب البلدان، يوم الصدور الجمعة من كل أسبوع) ثمن النسخة 50 سم، التواصل لا تقبل إلا إذا كانت ممضاة من المدير، الإعلانات (يتفق شأنها مع الإدارة).

على يسار العنوان باللغة الفرنسية من الأعلى إلى الأسفل: عدد وتاريخ الجريدة بحجم صغير جدا، إسم الجريدة البلاغ الجزائري... بحجم واضح، تعريف الجريدة بحجم صغير باللغة الفرنسية، مديرها، الأخضر عمروش، صندوق البريد، الإعلانات مع الإدارة.

ج-جريدة البلاغ الجزائري: العدد 194 السنة 1931

على يمين العنوان الجزء الأول الاشتراكات، الإثمان حسب البلدان، يوم الصدور (الجمعة كل أسبوع)، الإعلانات، (يتفق شأنها مع الإدارة)، ملاحظة«لا نجده إلا إذا كانت ممضاة من مدير الإدارة.

- الجزء الثاني في مربع: آية قرآنيه إن في هذا البلاغ لقوم عابدين» سورة المائدة الآية 69؟ وتحت الآية نجمة.

- فالمعلومات التي جاءت على يسار العنوان كلها باللغة العربية عكس ما جيء في الأعداد السابقة

4- محمد الصالح آيت علجي، صحف التصوف الجزائرية ص70.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وطباعتها ولتعدد غايتها وأهدافها مع محيط اجتماعي، ديني، ثقافي وسياسي ديناميكي. ومن بين شعارات جريدة البلاغ الجزائري:

أ. شعارات تعريفية مثل هذا شعار الذي يعرف البلاغ «**جريدة دينية، علمية، إرشاديه، إخبارية**».

عادة ما يكتب هذا الشعار تحت عنوان البلاغ الجزائري بحجم صغير جدا، يكتب تحته شعار ثاني يعرف هيئة التحرير، «تحررها نخبة من أبناء الجزائر شعارهم نحن مسلمون قبل كل شيء» بنفس حجم الشعار السابق.

ب. **شعارات قرآنية: «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون»**[1] شعار كان في عهد أول مدير للجريدة محمد بن محي الدين الحدوني.

«إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين»[2].

«فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ»[3].

كتب الشعاران على جانبي العنوان "البلاغ الجزائري" داخل مربعين إلى جانب الآية **«ومن يبتغي غير الإسلام دينا فلن يقبل منه»**[4].

كتبت تحت العنوان وشعاره التعريفي بهيئة التحرير. هذه الشعارات كانت في عهد إدارة الأخضر عميروش.

ج. **شعارات شعرية** تحت إدارة الشيخ عدة بن تونس تم استخدام بيتين من الشعر للشيخ محمد المهدي كشعار في ماي 1928.[5]

يا من تحب المعالي لست تدركها وما لم تكن لسبيل العلم متبعا
فالدين إن تتبع حق أوامره تلقى النجاح لدى الأذهان متسعا

من ناحية الشكل والمساحة، فالجريدة تعرف بنفسها من خلال أسمها "البلاغ الجزائري الذي يظهر بحجم واضح وكبير إلا أنه أقل حجما مقارنة مع بعض عناوين الصحف الأخرى،

1- سورة التوبة الآية 105.
2- سورة الانبياء الآية 106.
3- سورة ال عمران الآية20.
4- سورة ال عمران الآية 85
5- محمد الصالح آيت علجت ، سبق ذكره ص70.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444ه/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وقد يكون السبب في كثرة المعلومات "المتغيرة" التي وظفت في المساحة المخصصة لتعريف الجريدة على جانبي العنوان الذي نقصد به اسم الجريدة.

اما من ناحية الحجم كانت تكتب أسماء المدراء باللغة العربية والفرنسية بحجم صغير، وكانت تظهر المعلومات المكتوبة باللغة العربية التي كانت نسبتها أكبر من المكتوبة باللغة الفرنسية[1]، وبالتالي فحسب الشكل والحجم للمعلومات المخصصة لتعريف الجريدة فالبلاغ تعرف نفسها خاصة من اسمها "البلاغ" الذي ركزت عليه كثيرا، والذي كان حجمه أكبر كذلك من كلمة" الجزائري" التي أضيفت إلى اسم الجريدة "البلاغ" لتمييزها على الجرائد العربية التي تحمل نفس اسم البلاغ. إلى جانب تغير المعلومات التعريفية للجريدة من أعداد إلى أخرى مثلما ذكرنا سالفا من ناحية المضمون، وبتطبيق وحدات تحليل اللغة على اسم هذه الجريدة فكلمة البلاغ هي الأخرى تحمل معاني ودلالات كثيرة.

3-2 البلاغ لغة: اصطلاحا: البلاغ من فعل بلغ أي نضج وأدرك، وبالغ اجتهد فيه ولم يقصر في الأمر، والبلاغ الاسم من الإبلاغ والتبليغ أي الاتصال، وتعني كذلك الكفاية.[2]

وفي كتاب لسان العرب: البلاغ من بلغ بلوغا وبلاغا أي وصل وانتهى، والبلاغ ما يتبلغ به يتوصل إلى الشيء المطلوب وهو الإيصال، كما تعني بلغت الرسالة. وللبلاغ معنيين: الأول البلاغ ما بلغ من القرآن والسنن، والثاني ذوي البلاغ أي الذين بلغونا يعني ذوي التبليغ.[3]

جزائري: تشير إلى أن هذه الجريدة جزائرية الموطن تميزا عن جرائد البلاغ العربية الأخر التي كانت تصدر في تلك المرحلة كالبلاغ المصري واللبناني...

كل هذه المعاني تدل على سبب اختيار الطريقة العلوية لهذا الاسم دون غيره، اختيار يعكس اتجاهات وأهداف الطريقة وظروف تلك المرحلة التي صدرت فيها الجريدة.

ظاهريا: اسم الجريدة "البلاغ الجزائري" يشير على أنها جريدة تبليغية إخبارية إرشادية في أمور الدين والعلم في المجتمع الجزائري.

1- البلاغ الجزائري العدد 194 السنة1931.

2- المنجد في اللغة والإعلام، طبعة 26 دار المشرق بيروت، ص48.

3- اين منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير(مجموعة محققين)، دار المعارف، القاهرة، 1981 ص345، 346.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ضمنيا: معاني العنوان "البلاغ" تحمل عدة دلالات من المنظور السميائي لعتبات النص تفسر أسباب اختيار هذا الاسم، وتعرف بالجريدة وأصحابها وأهدافها من بين هذه الدلالات ما يلي:

- التبليغ والاتصال والإيصال دلالة على مهمتها الإعلامية والاتصالية، وأنها اللسان الذي يبلغ الأخبار ويتوصل إلى المطلوب، وفي نفس الوقت اللسان الناطق للطريقة العلوية والطرق الأخرى، كل هذا يدل على اهتمام الطريقة بالإعلام ومسايرتها لتطور وسائل الإعلام.

- البلاغ لبلوغها من القرآن والسنة ما فيه الكفاية لتكون مساحة للدين والإرشاد الديني، وتعريفا بهويتها الإسلامية.

- النضج والإدراك والاجتهاد وعدم التقصير دلالة على قدرات علمائها ومحرريها ومسييرها.

كل هذه الدلالات الضمنية الإعلامية والدينية تبين أن اختيار اسم الجريدة بالبلاغ كان مبنيا وليس عشوائيا، ويحمل رسالات ويعرف بهوية وأهداف هذه الصحيفة الطرقية. فالإعلام والدين من أهم الأنساق المؤثرة في النظام العام المجتمعي، وإذا اجتمعت سلطة الدين وسلطة الاعلام تكون قوة تأثيرهما أكبر على المجتمع داخليا وخارجيا. هو الهدف الذي حاولت الطريقة العلوية تحقيقه فكانت الطريقة الأكثر انفتاحا على الآخر وعلى التطورات الحضارية المواكبة لعصرها، ومنها الطباعة.

ب. بالنسبة لشعارات جريدة البلاغ الجزائري التي تعددت كما أسلفنا تتضمن هي الأخرى على دلالات مرتبطة بالعنوان وأهداف ومواقف الجريدة والطريقة العلوية.

- الشعار التعريفي «جريدة دينية، علمية، إرشادية، إخبارية» يدل على البعد الإعلامي والاهتمام العلوي بالإعلام في مجالاته المختلفة الدينية، العلمية والاجتماعية...

- شعار هيئة التحرير "تحررها نخبة من أبناء الجزائر شعارهم نحن مسلمون قبل كل شيء" شعار يعرف بالهوية الجزائرية والإسلامية للجريدة، شعار أساسه دفاعي يدافع عن الصحيفة وعن الطريقة، ويترجم الصراع الإعلامي الإصلاحي الطرقي بين جريدة البلاغ الجزائري وصحف جمعية العلماء المسلمين الناقدة والمحاربة للطرقية في تلك المرحلة.

- أما الشعارات القرآنية، ومنها الآية «إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين» التي تداولتها العديد من الأعداد فدلالاتها دينية؛ حيث أضفى هذا الشعار السمة القرآنية وقدسية رمزية على

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444ه/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الجريدة بانتقاء هذه الآية القرآنية المتضمنة اسم الجريدة "البلاغ"، والتي تؤكد مرة أخرى الهوية الإسلامية للجريدة وجمهور الجريدة "العابدين".

كل هذه الدلالات المتعلقة بالمعلومات التعريفية (العنوان والشعارات) عرفت بجريدة البلاغ الجزائري التبليغية[1]، وبأهدافها وحتى بظروفها، والسياق التاريخي والمجتمعي الذي نشأت فيه.

أ. مضامين جريدة البلاغ: تعددت وتنوعت مقالات البلاغ الجزائري المعبرة عن مواقفها وأهدافها، فجاءت مقالاتها مدافعة عن الدين الإسلامي، وأخرى ترد بها على خصومها[2]. افتتاحية جريدة البلاغ ركزت على القضايا التي تمس الدين الإسلامي والتصوف والمناسبات الدينية، ويجاور مقال الافتتاحية في الصفحة الأولى مقال أخر يهتم بنفس الموضوع الافتتاحي، والصفحة الثانية مواضيعها تتمة لأحد المقالين (الصفحة الأولى)، إلى جانب أخبار علمية وأخرى عن الطرقية وعن طريقةالعلوية.

خصصت الجريدة ركنا للمفردات الخاصة بالأخبار المحلية القصيرة، وركنا للشعر بعنوان عكاظيات[3]؛ احتوى على العديد من القصائد منها المادحة للطريقة والمشيدة بمؤسسها والمشجعة لصحيفة البلاغ، ومدافعة عنها وعن الطريقة، قصائد بإمضاءات وصلت إلى ما يقارب 18 شاعرا.[4]

من أهم المواضيع[5] التي تطرقت إليها جريدة البلاغ ما يلي:

- قضية التجنيس حيث استنكرت تجنس المسلمين بالجنسية الفرنسية، وكان موقفها الرافض لهذه القضية شديدا وصارما.
- التحذير من خطر المبشرين على الدين وعلى الشباب الجزائري.

1- بعض مقالات الجريدة شرحت ما معنى التبليغ: تبليغ الشرائع الدينية والأحكام القرآنية ما يتوقف عليه حاجيات الإنسان من جهة معرفة ما يخصصه منم ضروريات في الدين والدنيا التبليغ أمانة...أنظر ابن أحمد المجاجي، «التبليغ في الشرع»، البلاغ الجزائري، العدد 01 السنة 1926.

كما عرفت الجريدة من خلال اسمها البلاغ: البلاغ صحيفة إسلاميه جمهورها يستقبل المسائل العلمية والدينية، له أقلام علمية سامية.... أنظر: «البلاغ الجزائري» البلاغ الجزائري العدد 19 السنة 1927.

2- محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية، ص88.

3- محمد الصالح آيت علجت، صحف التصوف الجزائرية، ص109.

4- المرجع نفسه ص107.

5- أنظر المرجع نفسه ص83-99 وكذلك أنظر محمد بن صالح ناصر الصحف العربية الجزائرية ص88.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

- مقالات هاجمت فيها موجة الإلحاد التي بدأ انتشارها في العشرينيات من القرن الماضي حيث كتبت الكثير من المقالات المنددة بالإلحاد وبمفكريه.
- عرضت موقف الطريقة المنتقد للأتراك وحكومتهم التي تمثل الخلافة الإسلامية.
- قضايا دينية حول العقائد والعبادات والمعاملات: عن الصيام والزكاة...، ونادت بالتآلف والأخوة الإسلامية.
- أولت اهتماما كبيرا بالسيرة النبوية الشريفة بأقلام من داخل وخارج البلاد.
- خصصت للتعليم مساحة كبيرة من صفحاتها معتبرة التعليم السبيل الوحيد إلى الإصلاح، وأنه واجبا دينيا يحتم على كل العلماء وشيوخ الزوايا تعليم كافة شرائح المجتمع.
- عالجت عدة قضايا اجتماعية عن الانحلال الخلقي والفسوق والاختلاط.

بصفة عامة فإن جريدة البلاغ الجزائري جريدة طرقية دافعت عن التصوف والطرق الدينية، واعتنت فيها بنشاطات الطرقية العلوية داخليا وخارجيا من احتفالات وتجمعات وتدشين للزوايا، وأخبار عن جولات شيخ الطرقية ونشره لطريقته، ومدى انخراط فقراء وأتباع جدد فيها...، الى جانب مقالات حول صراعها مع الصحف الإصلاحية حيث كانت طرفا أساسيا في الصراع الإعلامي بين الطرقيين والإصلاحيين، وخلافهم حول التصوف والطرقية، وقضايا أخرى في أمور الدين والسياسية والمجتمع.

من جهة أخرى تناولت مقالات جريدة البلاغ الجزائري وعلى رأسها مقالات الشيخ العلوي في الأعداد الأصلية الورقية منها أو الرقمية التي اعتمدت عليها هذه الدراسة باعتبارها المصدر الأساسي لعدة مواضيع متعلقة بالإعلام وأخلاقياته وبالقضايا الاجتماعية والتصوف والطرقية والإصلاح والإصلاحيين، اخترنا منها بعض النماذج ذات البعد الإعلامي الاتصالي:

1-3 مقالات متعلقة بالإعلام: اهتمت الجريدة اهتماما مميزا بالقضايا الإعلامية يعكس اهتمام الطريقة العلوية بالإعلام، وجاء ذلك في:

أ- افتتاحية أول عددها بعنوان «**إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين**»[1].

1- أنظر جريدة البلاغ الجزائري العدد الأول السنة 1926 ص1.أضاميم المد الساري لصحيفة البلاغ الجزائري الجزء الأول ص55-56.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

أحد الشعارات التي سبق وأن حللناها قدمت في بدايتها تعريفا إعلاميا لجريدة البلاغ بأنها جريدة علمية بصبغة دينية، وغايتها التبليغية في إطارها الديني.

ثم عالجت أهم بنية في المنظومة الإعلامية، والمتمثلة في الإعلاميين مشيرة إلى واجبات الكتاب تجاه جريدتهم حددتها في احترام ومؤازرة خطتها الإعلامية، أما فيما يتعلق بحرية تعبير الصحفيين فربطتها بمكتسباتهم المعلوماتية والعلمية مع التحلي بالحذر واليقظة.

وفي آخر الافتتاحية ركزت على أخلاقية مهنة الصحافة، تناولت العلاقة الرابطة بين الصحفي والصحافة والمجتمع المؤسسة على أن الصحفي يبني الصحافة والصحافة تبني الأمة والمجتمع، لذلك نوهت بسوء استخدام الصحفيين للصحافة التي وضعت بين أيديهم. فبهذه الافتتاحية أرادت البلاغ أن تلفت انتباه الكتاب بالمكانة السامية التي تحتلها الصحافة في المجتمع.

ب. **حرية النشر:** اعتبرت البلاغ موضوع حرية النشر[1] من أكبر النعم التي تتطلب اليد المقدرة لهذه النعمة التي تقصد بها الفائدة الإرشادية والسياسية والاقتصادية... التي يجنيها المجتمع، وفي وقت وجيز من الصحافة مقارنة مع الوسائل الأخرى.

أما الفكرة التي ركز عليها المقال فهي الجانب السلبي في استخدام حرية التعبير والنشر التي تسميها البلاغ بالنقمة، وذلك عندما تصبح الصحافة مساحة للانتقام والانتهاك للآخر بحجة حرية النشر، وتحت ذريعة النصيحة، وما ينتج عنها من انقسامات تهدد بناء المجتمع. لذلك تحمل البلاغ الصحفيين مسؤولية كتاباتهم، وتنصحهم بالتحلي بالانتباه واليقظة. قد يكون هذا البلاغ إشارة للاحتدام الإعلامي الذي عاشته الصحافة الطرقية مع الصحافة الإصلاحية.

ج. **تبعية الصحافة والصحفيين:** أهم النقاط التي تناولها هذا المقال عن تبعية الصحافة والصحفيين[2] هي كما يلي:

1- انظر البلاغ العدد 06 السنة 1927,اضاميم المد الساري لصحيفة البلاغ المرجع سبق ذكره ص242-243.

2- انظر المرجع نفسه ص244.، البلاغ العدد 59 السنة 1928 ص 1

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

أولا- التأثير الكبير الذي تقوم به الصحافة وكتابها على الأفكار والعقول، واستخدامها للكثير من الطرق والوسائل المادية والقانونية كانت السبب في انتشارها في بقاع كل العالم. هي أهم الميزات التي تناولها المقال بدايته.

ثانيا- وصول الصحافة إلى الأمة الإسلامية، وانتشارها اللافت في جميع الميادين.

ثالثا- تعجب البلاغ من تبعية الصحافة الإسلامية للصحافة الأجنبية التي لا تتوافق مع الدين الإسلامي والأمة الإسلامية مطالبة في آخر المقال الأقلام الصحفية المحافظة على الإسلام والأمة وشبابها باعتبار الكتابة أمانة ومسؤولية في عاتق كل إعلامي.

د. الاندفاع في الكتابة ونقل الحديث من غير دراية[1]: عالجت البلاغ في هذا المقال قضية إعلامية أخرى لها أهميتها، والمتمثلة في أخطاء الكتابة الصحيفة سمتها البلاغ بالاندفاع في الكتابة بسبب استباق بعض الأقلام للكتابة بدون دراية وعلى غير قانون، ولعدم المقدرة على تصوير ما يرمي إليه أو يحاول التعبير عنه الكاتب.

وسبب تناول البلاغ لهذه القضية اعتراف بوجود بعض التقصير من الأقلام لذلك كان هذا المقال ضرورة لترسيخ ثقافة واجب التقصي والتحري، والحفاظ على آداب الكتابة والمراجعة التي لها آثار إيجابية على الأمة انطلاقا من أن الصحافة هي مرآة الأمة.

2-3 مقالات موجهة إلى كافة الشرائح المجتمعية: وجهت البلاغ عدة مقالات إلى أهم الشرائح الاجتماعية التي تكوّن البنى الاجتماعية للمجتمع الجزائري: إلى العلماء وخطباء المساجد ورجال السياسة والأغنياء والكتاب وإلى أبناء الوطن...، اخترنا منها مقال وجه إلى مشايخ التصوف والزوايا بعنوان[2]:

- "إلى مشايخ التصوف وأرباب الزوايا، أعني الخاصة منهم لا المتدخلين"[3]، من العنوان يتضح لنا أن الجريدة توجه رسالتها إلى مشايخ التصوف والزوايا الحقيقيين، إشارة إلى وجود فئة دخيلة على التصوف الطرقي.

هي رسالة تذكيرية لأهل التصوف والزوايا تذكرهم بمقامهم الرفيع، ومكانتهم السامية عند العوام والخواص لما يتمتعون به من فضل إلهي تجسد في مهامهم ونفوذهم بين العباد،

1- انظر البلاغ العدد 72 السنة 1928, ص1 , اضاميم المد الساري المرجع سبق ذكره ص248-249.
2- أنظر المرجع السابق ص:182-185-198-209-212-215-223.
3- أنظر البلاغ العدد 121 السنة1929. أضاميم المد الساري البلاغ الجزائري المرجع سبق ذكره ص182-184.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

فهم النخبة الآمرة والناهية، وأصحاب الكلمة المسموعة والسلطة المتبوعة. ترى صحيفة البلاغ أن هذه المكانة بلا منفعة لتخلي الشيوخ عن الاستفادة منها لدلالة على انخفاض أدوار المشايخ الصوفية والزوايا في المجتمع.

كما أنها رسالة وعظية تطلب فيها البلاغ الشيوخ بالقيام بواجبهم الديني ببث روح جديدة بين الأفراد لدفع الإسلام من جديد في أواسط المجتمع باستخدام النفوذ الذي يتمتعون به، وترى البلاغ أنه دور أساسي لا يقابله دورا آخرا يجب على أهل التصوف والزوايا القيام به في مجتمع اجتاحه التبشير ودعاة الإلحاد، وبدأت معالم دينه في الاندثار.

3-3 مقالات عن الإصلاح والإصلاحيين: قدمت جريدة البلاغ مقالات تضمنت مواضيع تعكس مواقفها والظروف التي ظهرت فيها الصحيفة، وعلى رأسها قضية الإصلاح وعلاقتها مع الإصلاحيين.

أ. في مقال " كيف نتوخى الإصلاح"[1] عالجت البلاغ قضية نسبية أفكار المصلحين، فالصلاح بالنسبة لها يكون برجوع المصلح عن نظريته حتى لو كانت لها نجاعتها؛ فالمفكر مهما علت درجاته الفكرية فحسب المقال هذا لا يسمح له بتهميش وإقصاء أفكار الآخرين مستدلا بمشروعية الشورى التي تتبادل فيها الأفكار والأحكام، ويؤكد المقال على حتمية القصور بين المصلحين، لذلك فهو يرى أن الصلاح هو مسؤولية الجميع، وأن التقصير الديني يتطلب تقويم الأخلاق بصبغة دينية تربوية قومية.

ب. "الإصلاح ومن ذا الذي يدري ما معنى الإصلاح"[2]: مقال جاء في مقدمته تعريف للإصلاح كما يعرفه صاحب المقال (البلاغ)، والمتمثل في المعنى القديم والوحيد للإصلاح الذي لا يخرج عن الدين ويتكلف به إلا النبيين، إصلاح لا يتصوره خارج المراسيم الدينية والأحكام الإلهية.

أما الإصلاح العصري بمقاصد عصرية الذي لولا ذيوع هذا الإصلاح والمصلحين في العالم الإسلامي لظلت البلاغ جاهلة لوجود هذا النوع من الإصلاح عبارة تحمل ضمنيا انتقاد البلاغ لهذا الإصلاح العصري الدخيل على العالم الإسلامي(حسبها)، والذي انتشر بعد الحرب العالمية الأولى وارتبط بالإصلاحية التقدمية النهضوية، إصلاح توجهه الديني يطرح

1- البلاغ الجزائري العدد 14 السنة 1927.ص1/ أنظر كذلك أضاميم، المد الساري لصحيفة البلاغ الجزائري، ص229-230.
2- نفس المرجع ص226-228.,البلاغ العدد 32 السنة 1927

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الدين جانبا أو يطالب بالتخفيف من وطأته، لذلك حذرت البلاغ القراء والكتاب من هذا الاصلاح الذي ما فكرت (البلاغ) أن تلحق به مصلحي الجزائر.

ج- رسائل الأستاذ أبي يعلى الزواوي الإصلاحي إلى الشيخ العلوي ورد العلوي عليها: كانت هناك رسائل متبادلة بين الإصلاحيين والطرقيين، بخاصة بين الزواوي الإصلاحي والطرقيين، وعلى رأسهم الطريقة العلوية.

ومن بين رسائله رسالة نشرتها البلاغ كاملة بعنوان "كتاب من الأستاذ أبي يعلى الزواوي إلى الشيخ العلوي"[1] يتحدث فيها عن الصداقة التي تربطه بالشيخ العلوي، وعن الحملة الإعلامية التي تجاوزت الحدود بين الإصلاحية والطرقية، وعن اتهامه بتواطئه مع الطريقة العلوية، وجاءت هذه الرسالة لتفند وتكذب هذه الاتهامات، وتؤكد أن تعامله مع الطريقة العلوية هي معاملة لا تخالف كتاب الله وسنة رسوله، وتدخل في إطار التسامح الذي نادى به الإسلام مشيرا إلى أن سائر شيوخ الطرق فيهم من يخطئ وفيهم من يصيب؛ حيث انتقد بعض شيوخ طرق الزواوة، وأثنى على بعض مزايا الشيخ العلوي، حيث قال فيه: يحب الاجتماع والجماعة، يحسن الجواب والخطاب...، يستنتج منها أنها مزايا اجتماعية تواصلية تبين الشخصية التواصلية للشيخ العلوي.

- "كتاب من الشيخ العلوي على رسالة نشرتها البلاغ يرد فيها الشيخ العلوي على رسالة أبي يعلى[2] الزواوي السابقة حددنا مضمونها في الأفكار التالية:

- إن كل إنسان معرض لألسنة الناس وظنهم[3].

- عرف نفسه أنه عبد غير معصوم من الخطأ، تعريف يرمز للتواضع الإنساني في بعده الديني[4].

- أشار إلى الصداقة التي تجمعه مع هذا العالم الإصلاحي.

1- أضاميم المد الساري لصحيفة البلاغ الجزائري ص298-301،، البلاغ العدد 38 السنة 1927

2- اضاميم المد الساري المرجع السابق ص302-303،، البلاغ العدد 39 السنة 1927 ص 1

3- جاءت هذه الفكرة في بيت شعري افتتح به الشيخ العلوي رسالته.

4- عبارة كما جاءت في الرسالة: «عبد ربه وأسير ذنبه».

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

- يقول إن طريقته مادامت تطبق الشرع فبلا شك أن هذا العالم (أبي يعلى) وغيره في الطريقة حتى لو تظاهر بالعداوة.

- فنّد الاتهامات التي وجهت للأستاذ أبي يعلى الزواوي والمتعلقة بآخذه مالا من الطريقة.

هي ردود على كل فكرة تطرق لها كتاب أبي يعلى الزواوي إلا ما يميز رد الشيخ العلوي أنه جاء في أفكار محددة، وبدون إطالة وتطويل، تعكس جانبا من العملية الاتصالية عبر الإعلام قائمة على عدم إطالة الرسالة.

ومن هاذين النموذجين يظهر لنا أن الطريقة العلوية والجمعية الإصلاحية كانت تربطهما جسور تواصلية بناها بعض العلماء من خلال أقلامهم وأفكارهم المنفتحة على الآخر.

4-3 مقالات عن أجوبة الشيخ العلوي: مقالات كثيرة نشرتها جريدة البلاغ حول أجوبة الشيخ العلوي على سائليه الذين اختلفت اتجاهاتهم ومعتقداتهم من طرقيين ومعارضين ومبشرين...، تمحورت أغلب الأسئلة حول الإسلام والتصوف والديانات الأخرى، اخترنا منها إجابة الشيخ العلوي على سؤالين.

أ. هل يوجد علم التصوف في بقية الأديان غير الإسلامي؟[1]: كانت إجابته أن دين الله واحد، والتصوف زبنته لذلك وجدت آثاره على كل الملل والأديان، إجابة لها دلالتها الرمزية في الفكر الصوفي المبني على الباطنية وعلى الحوار والتواصل.

ب. إجابة ثانية عن معنى الشريعة والطريقة والحقيقة[2]، وعن تنافر الطريقة والشريعة، بالنسبة للشيخ العلوي تنافر قد يكون ظاهريا سببه ضعف التعبير، فحسبه لا وجود لتعارض بينهما مفسرا أن الشريعة أحكام منزلة والطريقة هي تطبيق لتلك الأحكام.

5-3 صدى البلاغ: كان لصحيفة البلاغ الجزائري صدى كبير على الساحة الجزائرية وحتى خارجها؛ حيث استقبلت الكثير من الرسائل مختلفة المواضيع، ومن أقلام مختلفة الاتجاهات منها المتعلقة بمساءلة الشيخ العلوي في أمور الدين والتصوف والأخرى عن التعاليم العلوية، ومنها رسائل مشجعة للبلاغ، والمشاركة بمقالات بما فيها الناقدة لبعض

1- أضاميم المد الساري لصحيفة البلاغ الجزائري المرجع السابق ص152.و البلاغ العدد 132 السنة 1929.

2- المرجع نفسه ص159. و البلاغ العدد 143السنة 1929.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444ه/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

مقالات البلاغ، زيادة على رسائل مقاديم الطريقة العلوية من داخل وخارج الوطن، أو من المسيحيين الذين اعتنقوا الإسلام على يد العلويين[1].

1. مقارنة البلاغ بجريدة الرشاد: إذا قارنا ما ورد في تحليل جريدة البلاغ العلوية بالأعداد الأولى التي توفرت لدينا لجريدة الرشاد الرحمانية لسان حال جامعة الزوايا والطرق الصوفية، نستطيع أن نصف الرشاد بأنها صحيفة ذات توجه إرشادي ديني يهدف إلى تقويم المجتمع بمعايير إسلامية أي أنها جريدة دينية إرشادية بالدرجة الأولى من خلال عنوانها "الرشاد"، ومن هدف إنشائها الذي جاء في افتتاحية عددها الأول «انتقت لها من الأسماء أسم الرشاد، وأبرزتها إلى عالم الصحافة في التعاون على البر والتقوى...، تقويم الناس أمر دينهم، وإرشادهم إلى حقيقته السامية»[2].

نظرتها إلى مهنة الصحافة تناولتها في ثلاث مقالات[3] طرحت فيها أهمية الصحافة ودورها في المجتمع جاءت عناوينها كالاتي:

- "بسم الله الرحمان الرحيم": تطرقت فيه إلى التعريف بجريدة الرشاد ودورها كوسيلة إعلامية.

- "مهنة الصحافة وأثرها قديما وحديثا": حول مهمة الصحافة في الماضي والحاضر، وشروط مهنة الصحافة.

"الصحافة الجزائرية الأهلية ومنزلتها": تناولت أهمية الصحافة، وطالبت بتأسيس صحيفة لسان حال الجزائريين لتأمين وتحقيق الوحدة المجتمعية. تتلخص نظرتها للصحافة المكتوبة في النقاط الآتية:

أولا- تعتبر الرشاد أن الصحافة ستشكل أهم وأعظم مهمة إذا اتحدت وتجانست وسائل الدعوة إلى الله المتعددة والمختلفة باختلاف الأحوال والظروف وحسنت مقاصدها.

ثانيا- معايير أو شروط مهنة الصحافة بالنسبة للرشاد هي معايير أخلاقية تتمثل في التقيد بمعايير الهدوء والرصانة والصدق، وإخلاص مسيريها، وعدم إثارة عواطف الناس، وتزييف

1- أنظر بالتفصيل المرجع نفسه ص113-114-312.. والبلاغ العدد 70 السنة 1928و العدد 120 السنة 1929.

2- أنظر :إفتتاحية « بسم الله الرحمان الرحيم » جريدة الرشاد العدد 1 ، 1938/05/16 ص1.

3- انظر الرشاد العدد الاول سبق ذكره ص1/الرشاد العدد الثاني 1938/05/30 ص1 بقلم عبد الحفيظ القاسمي/الرشاد العدد الخامس 1938/06/22 ص3. بقلم المكودي بن عبد القادر العامري.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الصحافة واستخدام الدعاية العرضية. ومعايير روحية باتباع منهج «أخذ العفو وأمر بالمعروف، وأعرض عن الجاهلين"، الشعار الأول لجريدة الرشاد ومعيار سلامة القلب «إن كل كلام عليه حلة القلب الذي منه برز».[1]

ثالثا- الدور الأخلاقي والاجتماعي والسياسي للصحافة: «تقويم الاعوجاج وشفاء العليل، وتزعزع أركان الجناة على الشعوب الوديعة الهادئة، وتهديم صروح أصحاب الدعاوي العريضية» بمسحة أو منظور ديني إسلامي يهدف إلى انتصار الحق.[2]

يتجلى الطابع الطرقي لجريدة الرشاد في المواضيع المعلقة بالتصوف الطرقي والزوايا في الإعداد الأولى (التسعة) بتركيزها على المؤتمر الديني الإسلامي للطرق والزوايا الذي تزامن مع إصدار الجريدة؛ حيث نشرت أهم خطابات المشاركين، ورصدت الأخبار المتعلقة بهذا الحدث. كما كان لها مقال حول دور الزوايا في بناء المجتمع من الناحية العلمية والإحسانية مشيرة إلى أهمية توحيد الجهود باعتبار الرشاد لسان حال جامعة الطرق والزوايا لمجابهة المعارضين والمشككين[3]. حيث قامت بالرد على بعض المعارضين للزوايا وصفتها الرشاد بأنها حملات صحفية موقدة للفتن لم تأخذ حيزا كبيرا من صفحات أعدادها الأولى[4].

كما عالجت بعض المواضيع في هذه الأعداد حول أهمية التعليم وكمالية الإنسان بالعلم، ونتائج الأزمة الاقتصادية على العالم وعلى الجزائر، ومقالات حول المستعمرات الألمانية.[5] مع الإشارة إلى اهتمامها بنشر النشاطات الاحتفالية بالمولد النبوي الشريف.

2. نتائج التحليل: مما سبق نستطيع أن نقول أن صحيفة البلاغ في السنوات الأولى والرشاد في أعدادها الأولى من نشأتها التي لم تعمر طويلا، قدمتا الصورة الدينية للصحافة في شعاراتها القرآنية وإرشاداتها الإسلامية، وسمتها الطرقية في تناولها للتصوف الإسلامي، ونشرها للأخبار المتعلقة بالطرق والزوايا، إلى جانب تنوع مقالاتهما الدينية والاجتماعية والصوفية خاصة في نظرتهما للصحافة، وتتفرد البلاغ بطابعها الإخباري الإتصالي: من عنوانها التبليغي وعناوين مقالاتها

3- أنظر الرشاد العدد الأول والعدد الثاني سبق ذكرهما.
2- أنظر الرشاد العدد 2 سبق ذكره ص1.
أنظر جريدة الرشاد العدد 5 ص33
أنظر جريدة الرشاد العدد 5 والعدد7، 41938/07/21
أنظر جريدة الرشاد العدد9 ، 51938/08/04

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد1 (ماي) 1444هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الإعلامية، وتفاعلها مع محيطها الداخلي والخارجي كإجاباتها على أسئلة جمهورها، وأخيرا في نظرتها العلمية الأخلاقية للصحافة بصفة عامة.

وما نستنتجه من هذا التحليل أن جريدة البلاغ الجزائري مثلما هي اللسان الناطق للطريقة العلوية والمدافعة عن الطرقية، فهي جريدة دينية وفكرية، اهتمت بالقضايا التي عاصرتها, الاجتماعية والسياسية والإصلاحية... جريدة عكست مواقفها والظروف التي ظهرت فيها، وأهم ميزة استخلصناها أنها جريدة ذات بعد اتصالي يتجلى ذلك من خلال تسميتها بالبلاغ، عنوان إعلامي اتصالي أو من عناوينها الإعلامية لصفحاتها، وكذلك من خلال مؤسسها الشيخ العلوي الشخصية التواصلية الذي كان له أحباب وأصدقاء من داخل وخارج الجزائر باختلاف دياناتهم، ومقالاتها لها «أهمية خاصة لا يمكن أن يستغني عن مطالعتها الباحثون بدراسة الفكر الجزائري وتطوراته»[1].

الخاتمة: يظهر من ذلك أن الطريقة العلوية كانت لها إستراتيجية اتصالية لاهتمامها بالدرجة الأولى على الإعلام الذي تمثله جريدة البلاغ، فهو الهدف المنشود والوسيلة المعاصرة الأولى لتحقيق أهداف الطريقة العلوية، إلى جانب المحاضرات والخطب والأسفار والأذكار، وكل ما تعلق بوسائل الاتصال التقليدية المباشرة، كل هذه الوسائل الاتصالية والإعلامية كان لها تأثير على مستوى الأفراد والجماعات والمجتمع ككل في تلك المرحلة التاريخية، وبذلك يمكن وصفها أنها تمثل الإعلام الطرقي الصوفي نتيجة تؤسس إلى انثروبولوجيا الإعلام في الجزائر.

الكتابات الصوفية باختلافها تمثل الاتجاه المنتج والمدافع للتصوف الإسلامي الذي انتقده معارضوه، فهو المرسل لهذا الخطاب والوسيلة التي يشرح فيها اتجاهه ويرد بها على معارضيه، فظهور التصوف الإسلامي وانتشاره كان سببا في ظهور ديناميكية فكرية فاعلة أدت إلى ظهور علماء ومؤلفات متعددة ومختلفة الاتجاهات عن التصوف، ومن بينها الإعلام الطرقي المكتوب الذي يعد من مصادر الفكر الإسلامي، واليوم يشكل الفضاء الالكتروني تحديا كبيرا للتصوف الطرقي باعتباره الآن البديل للتواصل وللبناء الاجتماعي؛ فهو يحاول إعادة صياغة منتجاته وممارساته لاستيعاب التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية الراهنة وعلى رأسها تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة.

مما يجعلنا نطرح سؤالا حول ما هي المقاربات الأخرى التي نستطيع بها أن ندرس الخصائص التواصلية والاتصالية لمؤسسة التصوف الطرقي في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال؟ التي ستصبح في العصور القادمة مصدرا من مصادر تاريخ الإعلام.

1- محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية ص 189